سياسة الامويين الاستبدادية تجاه الموالي دراسة تاريخية

الباحث محمد جساب عزوز
كلية التربية/ جامعة القادسية

أ.م. د سعد كاظم الجنابي
كلية التربية/ جامعةالقادسية

البريد الإلكتروني Email : Almmwrymhmd358@gmail.com

الكلمات المفتاحية: استبداد. الموالي. ارهاب. والي.

كيفية اقتباس البحث

عزوز ، محمد جساب، سعد كاظم الجنابي ، سياسة الامويين الاستبدادية تجاه الموالي دراسة تاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The authoritarian policy of the Umayyads towards the loyalists, a historical study

Researcher Muhammad Jasab Azouz
College of Education/University of Al-Qadisiyah

a.m. Dr. Saad Kazem Al-Janabi
College of Education/University of Al-Qadisiyah

Keywords : tyranny. pro. terrorism. Wally.

How To Cite This Article
Azouz, Muhammad Jasab, Saad Kazem Al-Janabi, The authoritarian policy of the Umayyads towards the loyalists, a historical study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2023,Volume:13,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstect:

Islam relied on the principle of equality and affection between all those who said there is no god but God, and did not adopt racial and class distinction in dealing with people, but rather made the principle of Islam the decisive factor, depending on the Almighty's saying: "Indeed, the most honorable of you in the sight of God is the most pious of you." So the Messenger (PBUH) began to broadcast Those teachings to his workers and governors over the countries and calls them to be kind to those who converted to Islam from the slaves and their fear of their oppression, but this matter did not last in the days of the Umayyads and when they began to treat the slaves in a very harsh manner, and the class distinction became very clear, and the political approach of the state became the low dealing with the slaves, And they made them a financial source in dealing with the economic crises that the state is going through, and those who converted to Islam were not excluded from that, but the matter became generalized to all the loyalists, whether Muslim or non-Muslim, and the loyalists became suffering from injustice and arbitrariness under the weight of the workers of the Umayyads, especially during the days of the pilgrims, who were taken from the loyalists A tool

to solve his financial crises, as well as the loyalists became a low social class in relation to the rest of the classes. Sometimes, as we will see, in the countries of the East and the West, when they dealt with them in a very harsh manner, and the mawali became a persecuted and destitute class during the days of the Umayyad dynasty .

الملخص :

اعتمد الاسلام على مبدأ المساواة والمودة بين جميع من قال لا اله الا الله ، ولم يعتمد التمايز العنصري والطبقي في التعامل مع الناس ، وانما جعل مبدأ الاسلام هو الفيصل اعتماداً على قولة تعالى : ﴿ **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** ﴾ ، فاخذ الرسول (ﷺ) يبث تلك التعاليم الى عماله وولاته على البلدان ويدعوهم الى اللطف مع من اسلم من العبيد وخوفهم من ظلمهم ، لكن هذا الامر لم يستمر ايام الامويون ولنما اخذوا يعاملون الموالي معاملة قاسية جداً ، واصبح التمايز الطبقي واضحاً جداً ، واصبح المنهج السياسي للدولة هو التعامل المتدني مع الموالي ، وجعلوا منهم مصدراً مالياً في معالجة الازمات الاقتصادية التي تمر بها الدولة ولم يستثني من ذلك من اسلم منهم ، وانما اصبح الامر معمماً على جميع الموالي مسلماً كان ام غير مسلم ، واصبح الموالي يعانون الظلم والتعسف تحت وطأة عمال بني امية وخصوصاً ايام الحجاج الذي اتخذ من الموالي اداة الى حل ازماته المالية ، كذلك فقد اصبح الموالي طبقة اجتماعية متدنية بالنسبة لسائر الطبقات فلم يكن الزواج منهم امراً مقبولاً عند بني امية وانما كانوا يمنعون ذلك ، وحتى انهم تعاملوا معهم بأساليب وحشية بعض الاحيان كما سنرى ذلك في بلاد المشرق والمغرب اذ تعاملوا معهم بأسلوب قاسي جداً ، واصبح الموالي طبقة مضطهدة ومعدمة ايام الدولة الاموية.

المقدمة:

يعد الموالي فئة اجتماعية لها اثرها في تاريخ الدولة الاسلامية السياسي والديني والاجتماعي ، وقد اوصى بهم رسول الله (ﷺ) وبحسن معاملتهم اذ عدهم فئة ضعيفة لاحول لها ولا قوة ، وقد ظل هذا التعامل مستمراً ايام الخلافة الراشدة ، لكنه تغير ايام الدولة الاموية ، اذ استغلت هذه الطبقة من قبل العمال والولاة واصبحت تمثل مورداً مالياً مهماً من خلال المعاملة المجحفة والظلم من قبل الادارة الاموية ، وكان للعصبية والعنصرية العربية اثرها البالغ في التعامل مع هذه الفئة ، اذ اعتاد الرجل العربي على ان ينظر لنفسه انه اعلى بكثير من العجم .

وبعد ان اصبح هؤلاء الاعاجم موالي في الدولة الاموية برزت ظاهرة التمايز العنصري بشكل كبير، واصبح الموالي يعانون من هذه الظاهرة التي ادت فيما بعد الى استبداد سياسي واقتصادي واجتماعي ليس فقط مع عوام الموالي وانما حتى مع القادة والجند منهم فأصبحوا تحت مطرقة الاستبداد الاموي الذي يمارسه القادة والولاة والعمال

لما كان الاسلام قد اعز الموالي وحفظ حقوقهم وترك لهم حرية الدين فأن الدولة الاموية انحرفت عن تلك الثوابت وتعاملت مع الموالي بروح الاستئثار وحاولت استغلالهم بالشكل الذي يسيء للمنهج الاسلامي

لقد ساعدت الفتوحات الاسلامية والحروب المتعددة على اسر العديد من المكونات البشرية غير العربية في ايدي العرب المسلمين واطلقت كلمة الموالي على كل عنصر غير عربي دخل في دين الاسلام ، فكان نتيجة ذلك ان تداخلت الانساب والاعراق ما ادى الى نضج مفهوم الموالي وخاصة في العصر الاموي بعد ان حل هذا الاختلاط بالأنساب مكان التشكيلات القبلية القديمة فتداخلت الحضارات المختلفة مع بعضها تحت راية الاسلام وامتزج العرب مع الموالي واهل الذمة من خلال المناسبات الاجتماعية كالأعياد والمواسم والزواج ، وعن طريق اداء العبادات والشعائر الدينية كالحج واداء الصلوات في المساجد ومخالطات السفر والترحال والتجارة [١]

ولذلك تكون المجتمع في عهد بني امية من مسلمين عرب ومسلمين اعاجم وهم ما اطلق عليهم اسم الموالي " الترك – الفرس – البربر وغيرهم " ورقيق وكان من ضمن التشريعات الاسلامية العتق وتحريم الاسترقاق بأنواعه الا ما هو مباح في نظام الاسرى ريثما يتحرر [٢]

اولاً : المولى لغة واصطلاحاً :

وتأتي كلمة الموالي على عدة معاني ففي اللغة : تعني الرب ،والمالك ،والسيد، والمعتق ،والمحب، والناصر ،والتابع ،والمنعم ،والجار، وابن العم والحليف، والصهر [٣]

فالموالي حسب فهم الباحث هو من والى الشخص وتمول الى نصرته ومؤازرته وفي معظم الاحيان انه احبه وخضع له انطلاقاً من الموالاة

وفي الشرع تعني الرقيق الذي اعتقه صاحبه اي انعم الله عليه بالإسلام وانعم سيده عليه بالعتق فأصبح حراً له ما للأحرار وعليه ما عليهم ، ولكنه يبقى مرتبطاً بسيده القديم برابطة الولاء[٤]

وفي الاصطلاح : تطلق على كل من اسلم من غير العرب – الاعاجم – الذين دخلوا الى الدين الاسلامي والحقوا بالقبائل العربية وفق مبدأ الحليف ، فأحدهم مولى وجمعهم موالي [٥] ولهذا سمي العجم موالي ولو لم يكونوا اسرى حرب لأنهم من الشعوب المغلوبة وكان للعرب حق استرقاقهم فاذا تركوهم احرار فكأنهم اعتقوهم [٦]، وفي رواية للطبري [٧] : ان العجم لما دخلت على العرب لم يجدوا اسماً لهم فسموهم الموالي ، فأصبح علماً للمسلمين من غير العرب

ثانياً : موقف الاسلام من الموالي :

والواقع ان الاسلام لم يفرق بين الاجناس ، ودعا الى التآخي بين سائر الشعوب ، وتدل الآيات والاحاديث المتواترة على ذلك ، الم ينزل القرآن الكريم وفيه هذه الآية الكريمة : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾ [٨] ، وقد بين الاسلام كيفية معاملة هؤلاء بالاعتراف بهم وبحقهم بالبقاء على دينهم ، قال تعالى : ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [٩] ، وقد اكد الرسول (ﷺ) عبر احاديثه الكثيرة على حسن معاملة اهل الذمة ، والرفق بهم ، ما روي عن الرسول (ﷺ) : " من قتل معاهدا بغير جرم لم يرح رائحة الجنة " [١٠] ، وقوله (ﷺ) : " الا من ظلم معاهدا ، او تنقصه ، او كلفه فوق طاقته ، او اخذ منه شيئاً بغير طيب نفس ، فانا حجيجه يوم القيامة " [١١] ، ورد ان هشام بن حكيم بن حزام[١٢] رأى قوماً يعذبون بالجزية في فلسطين في خلافة عمر ابن الخطاب ، فقال سمعت رسول رسول الله (ﷺ) يقول : " ان الله سبحانه وتعالى سوف يعذب في يوم القيامة الذين عذبوا الناس في الدنيا " [١٣] ، وقد اوصى الخليفة عمر ابن الخطاب في الاخر ايام حياته في أهل الذمة فقال : " اوصي الخليفة من بعدي في اهل الذمة خيراً وان يوفي بعهدهم ، وان يقوموا بقتال من ورائهم وان لا يكلفوا فوق طاقاتهم " [١٤]

وقد اوصى الامام علي (عليه السلام) عاملة على عكبرا[١٥] فقال له : " ... انظر اذا تم الاقدام عليهم ، فلا تبيعهم لهم الكسوة للشتاء ولا الصيف ولا رزق يأكلون ولا دابه يعملون بها ، ولا تضر احد فيهم السوط في الدرهم ، ولا تقمه على رجلة في الطلب لدرهم ، ولا تقم ببيع لأحد منهم عرض في لشيء من لخراج ، فإنه امرنا ان نأخذ منهم لعفو " [١٦] ، وفي لعهده يساوى في لعطاء للنصارى في لعرب ولموالي [١٧] ، وقد تساوى لذميين في الحرمة للمال ولدم ، فيقول : " انما قد بذلوا لجزيه لتكون الاموال كأموالنا والدماء كدمائنا " [١٨]

وكان امل الموالي من دخولهم الاسلام هو التخلص من الانقسامات الدينية والمذهبية وزيادة الضرائب التي ارهقت السكان [١٩] ، والخلاص من ظلم واستبداد حكامهم ، والتمتع بالحرية الدينية التي يسمح بها الاسلام مقابل دفع الجزية ، فقد دعا المسلمون اهل الذمة الى الاسلام ، واعلنوا ان المحارب اذا اسلم سيصبح له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ،وهم مؤمنون بأن الاسلام قد ساوى بين العرب والعجم ، وانهم بإسلامهم قد خرجوا من الظلم الذي كانوا يلاقونه على ايدي حكامهم قبل الاسلام الى العدلة والمساواة ، ولذا دخل في الاسلام جموع هائلة من اهل الذمة ،وكان لهم دور كبير في الفتوحات الاسلامية وخاصة في العصر الاموي ، ونتيجة لهذه المعاناة انصرفوا عن نصرة حكامهم ، والترحيب بالعرب المسلمين ، املاً في التخلص من الاستبداد

والظلم والاضطهاد ، لكن رغم ذلك لم يحصلوا على العدالة والمساواة بينهم وبين الفئات الاخرى التي حث عليه الدين الاسلامي الحنيف ،فذكر احد المؤرخين [٢٠]: " فلعمري انه لولا انقلاب خلافة الملة الى ملك في ايدي الامويين ما بعد ان يعم الاسلام العالم باسره ، والله تعالى اعلم بالغيب ، وله في قضائه حكمة تعالت عن ان يدركها العباد " ، مما دفعهم لنصرة اية حركة او ثورة ضد الامويين ، بسبب السياسة الاستبدادية التي مارسها الامويون بحق الموالي بعدم مساواتهم بإخوانهم المسلمين العرب

جاء الاسلام فساوى النبي (ﷺ) بين جميع المسلمين على اختلاف جنسياتهم ، وبعد وفاته اقتدى به الخلفاء الراشدين ، ولكن ما ان سيطر الامويون على الخلافة حتى تسلطوا واستبدوا وتسلحوا في الكثير من جاهلية التي قد حاول الاسلام التصفيتها خصوصا اعتمادهم على العصبية اذ تعصبوا للعرب واحتقروا غير العرب من الموالي واهل الذمة [٢١]، ما ادى الى استعلائهم على الموالي الذين دخلوا في الاسلام بهدف تحقيق المساواة مع العرب ، وقد ظهر التميز تجاه الموالي على المستوى الاجتماعي فعامل معاوية زياد ابن ابيه[٢٢] يقول : " اني رأيت هذه الحمراء [٢٣] قد كثرت وأراها قد قطعت على السلف وكأني انظر الى وثبة منهم على العرب والسلطان ، فقد رأيت ان اقتل شطراً وأدع شطراً لإقامة السوق وعمارة الطريق فما ترون "[٢٤]

ثالثاً : التمايز الطبقي عند الامويون :

وان الامويين احتقروا الموالي وعاملوهم معاملة سيئة وغير انسانية [٢٥] ،فارتفعت نفسياتهم ، وتملكهم الشعور بالسيادة ، واخذوا يشعرون ان العربي خلق ليسود وخلق غيره ليخدم ونظروا الى العناصر الاخرى نظرة السيد الى المسود ، وتتمثل نظرتهم في قول احدهم عن الموالي " يكسحون طرقنا ويخرزون خفافنا ويحوكون ثيابنا " [٢٦] ، وتنم هذه النظرة للموالي عن اهمال شديد لأحكام الاسلام وشريعته وفكره ، وتعصبوا للعرب دون غيرهم ، واضطهاد الموالي سياسياً وضرائبياً واجتماعياً ، وكان همهم جمع الاموال واكتناز الثروات ، واستعلوا على الموالي الذين دخلوا الاسلام ، فلم يحصلوا في الواقع على حقوقهم التي منحها اياهم الاسلام ، اذ حرموا من ابسط حقوقهم التي كانوا يتمتعون بها زمن النبي محمد (ﷺ) ، والخلفاء الراشدين ، وهي المساواة مع غيرهم من فئات المجتمع العربي ، وحرموا من اغلب حقوقهم الانسانية ، وكانت تفرض عليهم اجراءات اقتصادية واجتماعية شديدة التعقيد ، فمنعوا من العطاء وفرضت عليهم الجزية على الرغم من اسلامهم ولا جزية عليهم ، وشقوا عليهم في ذلك وجعلوهم طائفة منبوذة في المجتمع ، كما حرموا من ركوب الخيل وكانوا في حال اشتراكهم في الحرب يحرمون من الغنائم [٢٧]

هذه الصورة حسب رأي الباحث تمثل اسوأ صور الاستبداد فالمقاتل معهم من الموالي قد عرض نفسه للموت وهو لا يختلف عن اي مقاتل اقر له ما له وعليه ما عليه ، الا هذه السنة التي سجلت باسم الامويين استحداثاً طارئاً على ثقافة ومنهج الاسلام

عندما كان الحجاج ابن يوسف والي العراق وهو احد الاركان الدولة الاموية ، فانه قد عامل الموالي بطريقة استبدادية انتهازية ، فعندما نزل بواسط نفى النبط [٢٨] منه وكتب الى عاملة في البصرة الحكم بن ايوب[٢٩] : " اذا اتاك كتابي فانف من قبلك من النبط فانهم مفسدة للدين والدنيا " [٣٠] ، حيث اقبل على الموالي وقال : " انتم علوج[٣١] وعجم ، وقراكم اولى بكم ، ففرقهم وفض جمعهم وكيف احب وصيرهم كيف شاء ، ونقش على يد كل رجل منهم اسم البلدة التي وجهه اليها " [٣٢]

ويذكر ان خليفه سليمان بن عبد لملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م) لما تولى الخلافة اخرج من كان في سجن الحجاج بن يوسف[٣٣] من المظلومين في يوم واحد ثمانين الفاً ، ورد المنقوشين ، فرجعوا في صورة انباط [٣٤]

رابعاً : الاستغلال الاقتصادي للموالي في معالجة الازمة المالية :

فرضت على الموالي الجزية مع انهم دخلوا بالإسلام ، فكان الحجاج بن يوسف اول من خالف القواعد الخاصة بالخراج[٣٥] والجزية لمن دخلوا في الاسلام من غير العرب ، اذ جعل جزية الضريبة الثابتة لا تسقط بالإسلام [٣٦] ، حتى ان بعض الولاة الامويين كانوا يمانعون في دخولهم الى الاسلام خوفاً من هبوط الدخل المالي العائد منهم [٣٧] ، هذا يعني ان الامويين لم يكن هدفهم نشر الاسلام ، انما هدفهم هو الحصول على اكبر قدر من الواردات المادية ، فيذكر احد المؤرخين[٣٨] : " وهنا علينا التميز بين سعة السلطان وبين انتشار الاسلام بين شعوب البلدان المفتوحة وسواها ، نجد ان السلطات الاموية لم تشجع في الغالب على الدخول في الاسلام لأسباب مالية "

تعرضت دولة بني امية لأزمة اقتصادية ما ادى الى تناقص الموارد المالية وذلك في عهد عبد الملك ابن مروان (٦٥- ٨٦هـ/٦٨٤- ٧٠٥م)، وبالنسبة لقانون الجزية والخراج فيعفى صاحب الارض من دفع الجزية والخراج اذا كان مسلماً ، او اذا دخل مالك الارض في الاسلام [٣٩] ، فأدى الى تضاؤل الخراج ونقص واردات الدولة [٤٠] ، التي كان تجبى عن طريق الموالي الجدد من قبل [٤١] ، بالإضافة الى تحول اراضي الخراج الى اراضي عشرية نتيجة هجرة الفلاحين الى المدينة [٤٢]

مما دفع عمال الخراج لمراسلة الحجاج بن يوسف الثقفي بـ: " ان الخراج قد انكسر وان اهل الذمة قد اسلموا ولحقوا بالأمصار " [٤٣] ، فما كان من الحجاج الا ان ارسل تعليماته بعودة جميع المزارعين الذين هاجروا الى المدن بالعودة الى قراهم وتحويل الاراضي العشرية الى الخراج حتى لو دخل اصحابها الاسلام ، او تم شراءها من قبل المسلمين وكان الهدف من تلك الاوامر هو المحافظة على الواردات المالية للدولة [٤٤] ، واخذوا جزيه والخراج ممن لا تجب عليهم ففرضوا الجزية على الرهبان ، على لرغم من ان الرهبان كانوا ا غير مشمولين في بالجزية [٤٥]، فان الامويين قد اخذوا الجزية من الرهبان ، فوالي مصر عبد العزير بن مروان فقد اخذ الجزية من الرهبان اذ امر بإحصائهم واخذ منهم الجزية عن كل راهب وهي اول جزية اخذت من الرهبان [٤٦]

ان سنة فرض الجزية على القادر عليها والعاجز هي من السنن الاموية التي تمثل الاستبداد والاستغلال واهانة الموالي ، ففي منهج الاسلام التسامح مع من هو عاجز عن دفعها الا في النظام الاموي المستبد محيل ذلك زوراً الى الاسلام مع العلم ان الاسلام لم يفرض بالقوة الدفع لغير القادر

وعلينا ان لا ننسى تعصب الحجاج ضد الموالي ، اذ قام بنفيهم الى مناطق مختلفة نظراً لاشتراكهم في ثورة عبد الرحمن بن الاشعث[٤٧] سنة ٨١هـ ، وقد نقش على اليد لكل واحد منهم الاسم لبلدة التي وجهه لها [٤٨] ، ولا يبعد ان يكون وراء نفيهم الحرص على عدم انتقالهم الى مناطق غير التي وجهوا اليها لتقيد حركتهم ، وربما لتشتيت قواهم [٤٩]

واتبع الامويون طرقا سيئة في الجباية ، فكانوا يستعملون العنف والاهانة في جباية الجزية التي اعتبروها رمز الذل والصغار واجحفوا احياناً في تقدير الخراج ، كما في فارس حيث : " كان عمال بني امية يخرصون الثمار على اهلها اي يحرزون مقدارها ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي يشايعون به فيأخذونها قرفا على قيمتهم التي قدروها "[٥٠]

ومن الاساليب الاستبدادية التي مارستها الدولة الاموية بحق الموالي هو عدم المساواة بالعطاء ، فكانت سياسة الامويين مع الموالي بالنسبة للعطاء هي سياسة القوي مع الضعيف ومنطق الغالب للمغلوب ولم يكن لهم نصيب من العطاء وان نالهم منه شيء فانه النذر اليسير والحظ القليل [٥١] ، فيذكر ان عشرين الفاً من موالي خراسان كانوا يغزون من غير عطاء الى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) ، حيث ورد عليه وفداً من خراسان جراح بن عبد الله الحكمي[٥٢] في ثلاث رجال اثنان العرب ومولى ، فتكلم العربيان ولم يتكلم المولى فقال له عمر ما انت من الوفد ؟ قال : بلى ، قال : فما يمنعك من الكلام فقال : " يا

امير المؤمنين عشرون الفًا من الموالي يغزون بلا عطاء ولا رزق ومثلهم قد اسلموا من اهل الذمة يؤخذون بالخراج فأميرنا عصبي جاف يقوم على منبرنا فيقول : اتيتكم خفيا وانا اليوم عصبي والله لرجل من قومي احب الي من مئة من غيرهم " [٥٣] ، وبهذا يكون الامويون قد استبدوا في فرض الضريبة على من اسلم وحرموا من دخل الجيش من الموالي من العطاء

فوضع الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) حد لهذه المساوئ فأعفى المسلمين من الجزية واعطى الموالي المقاتلة مثل العرب [٥٤] ، وكتب الى عماله : " ... ان الله جل ثناؤه بعث محمدا (ﷺ) داعياً الى الاسلام ولم يبعثه جابياً فمن اسلم من اهل تلك الملل فعليه في ماله الصدقة ولا جزية عليه " [٥٥]، فزاد انتشار الاسلام وقد قيل للجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ، ان الناس قد سارعوا الى الاسلام نفور من الجزية ، فامتحنهم بالختان ، فكتب بذلك الى عمر بن عبد العزيز ، فرد عليه قائلاً : " ان الله بعث محمد (ﷺ) داعيا ولم يبعثه خاتن " [٥٦] ،

وايضا قام عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) بعزل والي مصر حبان بن شريح وذلك ان الاخير قد كتب اليه : " ان اهل الذمة قد اسرعوا في الاسلام وكسر الجزية ، فكتب اليه عمر : اما بعد ان الله بعث محمد داعياً ولم يبعثه جابياً ، فاذا اتاك كتابي هذا ، اطبق الكتاب واقبل " [٥٧]

ويمكننا ايجاز سياسة الحيف التي لحقت بالأقباط ، ما قام به الوالي قرة بن شريك [٥٨]، الذي وصف بالظلم والجور حتى ان عمر بن عبد العزيز ضرب به مثل بالظلم وسوء السيرة في الرعية [٥٩] ، فقد جاء في رواية تاريخية ، انه سجن احد اساقفة القبط ويدعى "الكسندروس" عندما عجز الاخير عن احضار مبلغاً من المال يقدر بثلاثة الاف دينار طلبها قرة منه ، وقد صادر الاخير ما في الدير من اواني الذهب والفضة [٦٠] ، وكذلك ما قام به عبد الملك بن رفاعة في ولايته الثانية ١٠٩هـ/٧٢٧م بسجن كبير اساقفة القبط ويدعى "رخاييل" عندما عجز الاخير عن احضار المبلغ الذي طلبه رفاعة منه [٦١] ، وبقي في السجن يقارب الشهر وعومل فيها بالقسوة والتنكيل [٦٢]

وكانت سياسة عمر بن العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) للموالي دفعهم لأول مرة ان يحبوا فيها رجلا من بني امية ، وفي الحقيقة ان اهل الذمة تمتعوا بالكثير بعدل عمر ورحمته ، فقد كان يصدر الاوامر الى عماله بألا يهدموا كنيسة او بيعة او بيت نار صولح اهل الذمة عليه [٦٣] ، كما نهى عامله على الكوفة في اتباع سياسة الحجاج في عسف اهل الذمة وارجاعهم الى قراهم بالقوة ، بل كتب اليه ان يعطي اهل الذمة ما بقي من خراج الكوفة ، فيسدد ديونهم ويساعد

من اراد الزواج منهم ، وختم رسالته بقوله : " ... قدم اهل الذمة فإننا لا نريدهم لسنة ولا لسنتين " [٦٤] ، غير انه بعد موته عاود الامويون سيرتهم الاولى ، وعاد عمال بني امية يأخذون الجزية من المسلمين الجدد[٦٥]

ومما يعبر عن الاستبداد السياسي في اعلى درجاته هو اخذ الجزية ممن اسلم حديثاً ، وتلك من سنن بني امية التي لم ترد في منهج الاسلام الذي تعامل بمحبة وشفقة مع الموالي او ممن اسلم منهم واكتسب حقوق وامتيازات المسلم بشكل عام دون تفريق بين من اسلم حديثاً او لان قديم عهد بالإسلام

فعند تولي يزيد ابن عبد لملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م) خلافه انتهج لسياسه مغايره تماماً سياسه سلفة عمر ابن عبد لعزيز ، حيث كان يزيد هو يؤمن في أسلوب للترهيب ولعنف كسياسه ناجحة ولمجديه في لخلافه ، وانه كان يرى ان الدخول موالي واهل لذمة الى اسلام قد حرم بيت لمال من الموارد لجزيه ، لذلك اتبع لسياسه ماليه تعسفيه اذ اعاد الفرض للجزية على من دخل اسلام من الموالي واهل الذمه في لدعوى انهم دخلوا اسلام تهرب من الجزيه ، وان عليهم ان يثبتوا الاسلام عن الطريق لحفظهم الجيد القرآن الكريم ، وان يكونوا مختونين ، وهذا الامر المستحيل تحقيقه لمن لا يعرف لغة لعربيه وهو الحديث العهد في الإسلام [٦٦] ، فعومل البربر بعد اسلامهم معاملة الذين لم يعلنوا اسلامهم ولتطبيق هذه السياسة الاستبدادية اختار ولاة قساة ومستبدين ، فأختار يزيد بن ابي مسلم [٦٧]مولى الحجاج بن يوسف الثقفي وصاحب شرطته [٦٨] ، اذ اراد يزيد ابن ابي المسلم لعامل يزيد ابن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م) على الأفريقي انه يسير في بربر المسيرة للحجاج ابن يوسف في الاهل الاسلام الذين سكنوا لا مصار في لمشرق ممن كان لاهله من لسواد من اهل الذمه فاسلم في العراق فانه الردهم الى القراهم ووضع جزية على الرقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار [٦٩] ، فاستبد مع البربر، وفرض عليهم الجزية ، واستخف بهم ، واشتد عليهم في جمع اموالهم ، وسبى نسائهم ، واسرف في ذلك حتى اوغر عليه صدورهم [٧٠]، وعمل اكثر من ذلك فأخذ موالي موسى بن نصير[٧١] فوسم ايديهم وردهم الى الرق [٧٢]، فعقدوا اجتماعاً واتفقوا على قتله فوثب عليه غلام منهم يقال له جرير فدخل عليه وهو يأكل عنباً فقتله [٧٣]، وولوا عليهم محمد بن يزيد [٧٤]مولى الانصار وكتبوا الى الخليفة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ/٧١٩-٧٢٣م) : " انا لم نخلع يداً من طاعة ولكن يزيد بن ابي مسلم سامنا ما لا يرضاه الله والمسلمون فقتلناه " [٧٥] ، ان تمرد البربر لم يكن ضد الدين الاسلامي ، وانما ضد السياسة الاستبدادية التي تعامل بها الولاة

الامويين مع اصحاب الارض الشرعيين ، الذين لم يتعاملوا معهم بتعاليم الدين الاسلامي التي تحث على المساواة والاحترام وعدم التعصب لفئة معينه.

خامساً : اساليب العنف والتعذيب مع الموالي :

وبانت عصبية هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) تجاه الشعوب المفتوحة وخاصة تجاه الموالي عندما حرمهم من حقوقهم التي اقرها الشرع والتي بذل سلفه عمر بن عبد العزيز جهداً في ارجاعها [٧٦]

ففي خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) اختار عبيد الله بن الحبحاب[٧٧] والياً على المغرب ، وكان عبيد الله قيسيا متعصبا للقيسية ، كما كان متعصباً للعرب عامة على البربر [٧٨]، واساء السيرة عماله ، وكان اشد هؤلاء العمال قسوة وظلماً واستبداداً بالمغاربة هو عمر بن عبد الله المرادي عامل طنجة[٧٩] واراد ان يخمس البربر وزعم انهم فيء للمسلمين وعبيداً لهم ، وذلك ما لم يرتكبه عامل قبله ، وانما كان الولاة يخمسون من لم يجب للإسلام ، فكان فعله الذميم هذا سبباً لانتفاض البلاد ، ووقوع الفتن العظيمة المؤدية الى كثير من القتل في العباد [٨٠]

ان السبب الرئيس الذي دفع ابن الحبحاب الى انتهاج هذه السياسة الاستبدادية ضده اهل المغرب من المغاربة هو رغبته في الحصول على المزيد من الاموال والهدايا النفيسة لإرسالها للخلافة الاموية في دمشق[٨١] قصد ارضائها والايفاء بما وعد به قبل تولية امر المغرب اذ يذكر ابن عذاري [٨٢] في هذا الشأن قوله : "وكان الخلفاء بالمشرق يستحبون طرائف المغرب ويبعثون فيها الى عامل افريقية فيبعث لهم بالمغربيات السنيات فلما افضى الامر الى ابن الحبحاب مناهم بالكثير منها او تكلف لهم وكلفوه اكثر مما كان فاضطر الى التعسف وسوء السيرة ..."

وزاد والي مصر من قبل هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م)، حنظلة بن صفوان[٨٣] الخراج على النصارى ، " وكتب سنة ١٠٦هـ/٧٤٣م الى هشام بأن ارض مصر تتحمل الزيادة فزاد في كل دينار قيراطاً " [٨٤] ، ووسم علامة الاسد على كل نصراني ومن وجد بدونها قطعت يده [٨٥] ، كما انه فرض عليهم غرامة مالية كبيرة ولدت لديهم حالة الاستياء ضده [٨٦] وكذلك فعل متولي خراج مصر اسامة بن زيد التنوخي اذ اشتد على اهل الذمة من النصارى واوقع بهم واخذ اموالهم ووسم ايدي الرهبان [٨٧]،وكذلك : " كبس الديارات وقبض على عدة من الرهبان ... فضرب اعناق بعضهم وضرب باقيهم حتى ماتوا تحت الضرب " [٨٨]

وفي سنة ١١٠هـ/٧٢٧م الح عامل الخراج اشرس بن عبد الله السلمي[٨٩] على اخذ الجزية من اهل الذمة بالرغم من اسلامهم ، وكان عاملاً لهشام بن عبد الملك على خراسان [٩٠]: فبعد

ان شرط على اهل الذمة بسمرقند[٩١] ومن وراء النهر الى الدخول في الاسلام ويضع عنهم الجزية ، لان تعاليم الاسلام كانت تقضي بانه اذا اراد المسلمون فتح اقليم وجب عليهم ان يطلبوا من اهله اعتناق الاسلام ، فمن استجاب منهم طبقت عليه احكام المسلمين ، ومن امتنع اخذت منه الجزية ، فاستعان بأبي الصيداء صالح بن طريف للتبشير بالإسلام في ما وراء النهر ، واشترط عليه ابو الصيداء ان يرفع الجزية عمن يعتنق الاسلام ، ولما دعا ابو الصيداء الناس على الشرط المذكور، فأجابوه الى ذلك واسلم غالبهم ، ولكن الاشرس علم ان الخراج انكسر فحاول ان يلتف على الامر [٩٢]، فكتب الى عامله يشكك في اسلامهم : فانظر من اختتن وأقام الفرائض وحسن اسلامه وقرأ سورة من القرآن فارفع عنه خراجه ، ثم طالبهم بالجزية ، وامر الدهاقين فأقيموا "شهروا" وخرقت ثيابهم والقيت مناطقهم في اعناقهم ، واخذوا الجزية ممن اسلم من الضعفاء [٩٣] ، فنصب له الحرب وقاتلوه " [٩٤] ، فأن الامويين كانوا لا يرفعون الجزية والخراج عمن يعتنق الاسلام وكان الحجاج في مقدمة من سن هذه السنة [٩٥]

وللتدليل على اثر رفع الجزية في دفع الناس الى الاسلام ، فان نصر بن سيار[٩٦] خطب سنة ١٢١هـ/٧٣٨م في مرو[٩٧] وامر بوضع الجزية عن المسلمين ، فما كانت الجمعة الثانية حتى اتاه ثلاثون الف مسلم [٩٨]

وان هروب اخر خلفاء بني امية ، مروان بن محمد الى مصر بعد معركة الزاب[٩٩] ، نجد ان جنده قاموا بالكثير من العبث في مصر ، وقتلوا جماعة من القبط وسبوا النساء ، واحرقوا بعض الاديرة ، وهدموا بعض الكنائس ، كما قاموا بسحب البطريارك القبطي والبطريارك الملكاني حتى يقوما بدفع ما فرض عليهما من المال [١٠٠]

بالإضافة الى الاضطهاد السياسي والاجتماعي كانت هناك كلمات تطلق عليهم تدل على مدى تحقير العرب للموالي فكانوا يقولون : " لا يقطع الصلاة الا ثلاث حمار او كلب او مولى " [١٠١] ، فقد جعلوا المولى والحمار والكلب سواءً وهذا تشنيع واضح

وكانوا لا يكنونهم بالكنى ولا يدعونهم الا بالأسماء والالقاب ، ولا يمشون في الصف معهم ولا يتقدمون في المواكب ، وان حضروا طعاماً قاموا على رؤوسهم وان اطعموا المولى لسنة وفضله وعمله اجلسوه في طريق الخباز لئلا يخفى على الناظر انه ليس من العرب و يدعونهم ليصلون على الجنائز اذا حضر احد من العرب [١٠٢]

وقد امتد احتقارهم الى اولاد الاماء ، ويسمون ابن الامة الهجين ، لأنه معيب [١٠٣] ، ويقول ابن عبد ربة [١٠٤]: " وكانت بنو امية لا تستخلف بني الاماء وقالوا لا تصلح لهم العرب "

ومن مظاهر الاستبداد الذي مارسه الامويون ، ترفعهم عن مصاهرة الموالي ، فنبذوا من المجتمع فتعالوا عن مصاهرتهم واستهجنوا الزواج منهم [١٠٥] فقد كانوا يمقتون زواج المولى من العربية ، وزواج العربي من غير العربية ، ولكن زواج العربي من غير العربية كان اخف بكثير من نظرهم لزواج المولى بالعربية على الرغم من انه لم يكن في الواقع محجراً [١٠٦] ، فأخذ ابراهيم بن هشام المخزومي [١٠٧] امير المدينة ، رجل من الموالي كان قد تزوج بعربية من بني سليم ، فاحضره وفرق بينه وبين زوجته وضربه مائتي سوط وحلق رأسه ولحيته وحاجبيه [١٠٨] ، وكثيراً ما كانوا يفعلون مثل ذلك بالموالي ولو كانوا من اهل المنزلة الرفيعة او اهل العلم والتقوى ، فان عبد الله بن عون من كرام التابعين ولكنه كان مولى فتزوج عربية فضربه بلال بن ابي بردة بالسياط [١٠٩] ، يبدو واضحاً ان عدم تزويج الموالي ورفضه رفضاً قاطعاً نابع من العصبية القبلية القبلية للعرب انفسهم واحساسهم بالتفوق على غيرهم من الشعوب التي دخلت الاسلام ، فالإسلام يرفع منزلة المولى ، اما الامويون فرأوا تحقيره باعتباره انه غير عربي ، وشاع ذلك في ايامهم واصبح الناس يعيرون بمصاهرة الموالي

ومن المظاهر الاستبدادية التي مارسها الامويون بحق الموالي ، هو ان الخاطب لا يخطب المرأة من ابيها او اخيها كما هو شأن العرب ، وانما يخطبها الى مولاها ، فان رضي زوج والا رد ، فان زوج الاب او الاخ بغير رأي مولاه فسخ النكاح [١١٠]

وبالنسبة للوظائف في الدولة الاموية فقد اقتصرت على العرب دون غيرهم وكانت القاعدة المشهورة : " لا يقض بين الناس الا عربي " [١١١] ، ولذلك كان نصيب الموالي من وظائف الدولة في الحكم الاموي قليلاً

من الملاحظ ان مصدر التفرقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتجاه الموالي هو الاتجاه الاموي منذ نشأته نحو العصبية القبلية والنزعة العربية الذي لازمها حتى زوالها ، اذ انهم لم يكتفوا بأثارة الصراع القبلي في المجتمع الاسلامي بل عملوا على اثارة الصراع العنصري بين العرب والموالي الامر الذي ادى الى ايقاظ روح التذمر بينهم ، وظهور صراع جديد يحمل في طياته خلفية قومية [١١٢]

واخيراً يمكن القول ان سياسة الامويين تجاه الموالي فعلت فعلتها واثمرت حيث اثرت تأثيراً كبيراً في الامة الاسلامية ، فقد اختلط عنهم الحق بالباطل مما ادى الى التباس الكثير من الامور في اذهان الناس ، فولد ذلك الاضطهاد ازدواج في الرأي اذ اخذوا يظهرون ما تريد السلطة منهم ، ويخفون الحقيقة خوفاً من بطش المتنفذين في الحكم

والعجيب عندما ينبري باحث للدفاع عن دولة بني امية متجاهلاً كل هذا الاستبداد بحق الابرياء من امة محمد (ﷺ) ،فهذا الصلابي[١١٣] يقول : " ان تاريخ الدولة الاموية تعرض لهجمة شرسة من قبل خصومه واعدائه وحاولوا طمس كل مالهم من فضائل وايجابيات وتوسعوا في ذكر مالم يكن منهم ، ويعود ذلك الى كتابة التاريخ انما كانت في عهد خصومهم السياسيين من بني العباس هذا من جهة ومن جهة ثانية فان هذه الكتابة كانت بأيدي شيعية حاقده لا تعرف الانصاف ولا العدل ولا تتكلم بعلم ولا معرفة "

والحقيقة ان هذا الباحث كان اموي الهوى ولم يكن منصفاً في طرح آرائه وقد بان تحيزه للأمويين واضحاً ، وتحامله على طوائف المسلمين بينما حاول غض طرفه عن تلك الجرائم التي اقترفت بحق الابرياء فضلاً عن الجناة ، والتجاوز الحاصل على منظومة الشريعة الاسلامية والانحراف عن مبادئها ، وخلق دوامة الصراعات التي لم تنته ، وما زالت تلك الاقلام تحاول ان تبرر للظالم مظالمه وتتحامل على المظلوم

الاستنتاجات :

ان الدولة الاموية لم تعتبر الموالي طبقة اجتماعية كسائر الطبقات وانما نظرت اليها بعين الاستعباد والمذلة.

عمل خلفاء بني امية على استحداث اساليب للاستبداد لم تكن وارده في الاسلام اصلا خصوصاً مع غير المسلمين في الوقت الذي اشارة وثيقة الرسول (ﷺ) مع اهل المدينة الى مبدأ المساواة في اساليب العيش الكريمة ، بل ان الاسلام كان اكثر حرية في التعامل معهم .

لعب الجانب المادي دوراً كبيراً في استغلال الموالي ، حيث كانت الجزية تأخذ من غنيهم وفقيرهم خلافاً لمبادئ الاسلام ، فالدولة الاموية اتخذت من الموالي وسيلة اقتصادية للتخلص من الازمات الاقتصادية من خلال فرض الجزية والخراج عليهم حتى بعد ان اسلموا

تعامل الولاة الامويون مع الموالي بصورة استبدادية من خلال اذلالهم وتوسيمهم ومعاملتهم بقسوة كبيرة.

لم يقتصر التعامل السيء والاستبداد مع الرعايا الموالي وانما امتد ليشمل الجند والقادة من الموالي ، فأخذ العمال يحرمونهم من العطاء ويجلدون من يعترض على ذلك.

ان استخدام القسوة والعنف مع الموالي حتى المسلمين منهم ، من خلال ممارسات خارجة عن الاسلام ، ومن امثلة ذلك الاختلاف لا يحق للمولى الزواج بعربية ، واذا اراد الزواج بامرأة من الموالي عليه ان يخطبها من مالكها وليس من ابيها او اخيها ، وكانوا لايكنونهم بالكنى ولا يدعونهم الا بالأسماء والالقاب

وان سطوة الامويين اسست لجيل من المؤرخين لمعوا صورة الخليفة السوداء وزورت التاريخ وهذا اسوأ ما يمكن رصده الى يومنا هذا.

ناصب الخلفاء الامويين الموالي ومارسوا معهم اقسى انواع الاضطهاد والقسوة ، وهذا ما يمكن تلمسه من خلال استقراء صفحات التاريخ التي حاولت اعلاء شأن الخليفة على حساب المضطهدين من الموالي والمسلمين على حد سواء.

استبد خلفاء بني امية مع الموالي من اجل الجانب الاقتصادي والحصول على الاموال حتى وان كانت بطريقة غير شرعية وهذا ما يرصده الباحث بجلاء فكيف يكون التعامل مع المخالفين اصلاً.

الهوامش :

(١) المقداد ، نظام الموالي ، ص١٨٤-١٨٦

(٢) الكروي ، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية ، ص٣٦٨

(٣) لابن منظور السان لعرب ، ج٦ ، ص٤٩٢١ ؛ زبيدي ، التاج لعروس ، ج٤٠ ، ص٢٤٤

(٤)سرخسي ، مبسوط ، ج٨ ، ص٨١

(٥) الطبري ، جامع البيان ، ج٨ ، ص٣٠٧ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ، ص٤٠٨ ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج٢ ، ص٥٠٩ ؛ فلهوزان ، تاريخ الدولة العربية ، ص٤٧١ ؛ فلوتن ، السيادة العربية ، ص٣٧ ؛ حتي ، تاريخ العرب ، ج١ ، ٢٩٩

(٦) حجاب ، مظاهر الشعوبية ، ص١٢٠

(٧) جامع البيان ، ج٤ ، ص٥٣ ؛ وينظر : السيوطي ، الدر المنثور ، ج٢ ، ص٥٠٩ ؛ العزاوي ، اثر الموالي ، ص٣٢-٤٣

(٨) سورة الحجرات ، الآية ، ١٣

(٩) سورة البقرة ، الآية ٢٥٦

(١٠) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٤ ، ٦٥

(١١) ابن داود ، سنن ابن داود ، ج٣ ، ص١٧١

(١٢)هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي الاسدي ، وخديجة (رض) زوج النبي (ص) عمة ابيه ، اسلم يوم الفتح ، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ، ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، روى عنه : عمر بن الخطاب ، والمسور بن مخرمة ، وعروة بن الزبير ، وجبير بن نفير ، مات قبل ابيه ، مات ابوه سنة ٥٤هـ وقيل سنة ٥٨هـ ، ابن الاثير ، جامع الاصول ، ج١٢، ص٩٨٣ ؛ النووي ، تهذيب الاسماء ، ج١ ، ص٦٨٦.

(١٣) ابن حنبل ، مسند ، ج ٣ ، ص٤٦٨

(١٤) ابن ادم ، لخراج ، ص ٧٥

(١٥) عكبرا : بليدة على شرق دجلة بينها وبين بغداد في طريق الموصل سبعة فراسخ ، عامرة كثيرة الفواكه جيدة الاعناب ، المقدسي ، احسن التقاسيم ، ج١ ، ص٤٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ج١ ، ص٤١٢

عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس ، خرج على السلطة سنة ٨١هـ ، وخاض عدة معارك ضدها ، قتل نفسه عندما علم انه سيسلم الى الحجاج مخفوراً ، البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٧ ، ص٣٠٣-٣٥٧ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٩٤-١٩٥.

(١٦) ابو يوسف ، لخراج ، ص ١٦

(١٧)يعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص ١٥٩

(١٨) كاشاني ، البدائع لصنائع ، ج ٧ ، ص ١١١

(١٩) بلاذري ، فتوح لبلدان ، ص ١٤٣ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ١٧٦

(٢٠) لمدور ، حضارة الاسلام ، ص ٣٦

(٢١) حبيب ، الاقليات ، ج١ ، ص١٤٥

(٢٢) زياد بن عبيد ،وأمه سمية ، وكان يدعى بابن أبيه ، وقيل له زياد بن أبي سفيان بعد ان استلحقه معاوية بانه أخوه . ولد عام الهجرة واسلم زمن أبي بكر (ﷺ) عمل نائباً لعلي (عليه السلام) على بلاد فارس ، ثم استماله معاوية بعد استشهاد الامام علي (عليه السلام) وعينه والياً على العراق ، فكان اشد الناس على شيعة علي (عليه السلام) .مات سنة (٥٣هـ) ؛ الذهبي ،سير الأعلام النبلاء ج٣ ، ص٤٩.

(٢٣) الحمراء العجم لبياضهم ولأن الشقر اغلب الالوان عليهم ، وكانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالبا على الوانهم مثل الروم والفرس ومن صاقبهم لهم الحمراء ، حيث قال له سراة من اصحابه العرب : غلبتنا عليك هذه الحمراء فقال : ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتم عليه بدءا ، والعرب تسمي الموالي الحمراء ، والاحامرة قوم من العجم ، ابن منظور ، لسان العرب ، ص٧١٤

(٢٤) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص١٣٠-١٣١

(٢٥) الوردي ، وعاظ السلاطين ، ص١٩٩

(٢٦) زيدان ، التمدن الاسلامي ، ج٤ ، ص٥٥ ؛ امين ، ضحى الاسلام ، ج١ ، ص١٧

(٢٧) العمران ، ممارسات التعسفية ، ص٣٨٥-٣٨٦

(٢٨) النبط : هم السريانيون ولغتهم السريانية ، وينسبون الى العراق وبلاد الشام ، ومنهم ملوك بابل قبل الفرس ، الياقوت حموي ، المعجم لبلدان ، ج ٢ ، ص٤٩٨ ؛ لحميري ، روض لمعطار ، ج ١ ، ص٧٣

(٢٩)الحكم بن أيوب بن أبي عقيل بن مسعود الثقفي ، ابن عم الحجاج بن يوسف استعمله الحجاج على البصرة سنة٧٥هـ ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج١٥ ، ص٥.١.

(٣٠) الراغب الاصفهاني ، محاضرات الادباء ، ج١ ، ص٣٥٠

(٣١)العلوج: علج وجمعها علوج ، بكسر العين وسكون اللام ، وهو في الاصل الحمار الوحشي اذا كان سميناً ، ثم قالوا لكل قوي ضخم علج ، ثم اطلقوه على الرجل من كفار العجم ، الرازي ، مختار الصحاح ، ص٤٤٩-٤٥٠.

(٣٢) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص١٣٢-١٣٣

(٣٣) الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، وكان يكنى أبا محمد ، ولد بالطائف ، وانتقل إلى الشام ، وكان في شرطة روح بن زنباع ، ثم ولاه عبد الملك تباله ،ثم قائداً لجيش الأمويين في قتال عبد الله بن الزبير ، فقتله ، فولاه عبد الملك الحجاز سنة (٧٣هـ) ثم أضاف إليه العراق عام (٧٥هـ) فوليها عشرين عاماً ، وكان داهية سفاكاً ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٣٩٥ ؛ الزركلي الأعلام ،ج٢ ،ص١٦٨.

(٣٤) المبرد ، الكامل ، ج١ ، ص٤٩

(٣٥) الخراج ، مقدار معين من المال او الحاصلات ، يفرض على الاراضي الزراعية التي فتحها المسلمون عنوة او صلحا ، بوصفها حقوقا تؤدي عنها . الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص٢٢٧ـ٢٢٨ ؛ الجرجاني ، التعريفات ، ص٧١.

(٣٦) الريس ، الخراج ، ص٢٠٩

(٣٧) مهنا ، الفتوحات الاسلامية والعلاقات السياسية في اسيا ، ص٢١٩ ؛ دانيال دينيت ، الجزية في الاسلام ، ص١٧٨ ؛ طه ندا ، فصول ، ص٦١

(٣٨) زكار، الامام الزهري المستشار التاريخي للبلاد الاموي، ص ٢٠٤.

(٣٩) فلهاوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص٢٦٨

(٤٠) الكروي ، المرجع في الحضارة ، ص١٢٩

(٤١) شاهين ، الدولة الاموية ، ص٣٦٢

(٤٢) الكروي ، المرجع في الحضارة ، ١٢٩

(٤٣) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٢٠٠

(٤٤) لبيد ، الدولة العربية ، ص١٩٣

(٤٥) ان المشمولين بها هم الرجال البالغين ، ويعفى منها النساء والاطفال والشيوخ والعجزة والرهبان واصحاب العاهات ومن لا مال له ، ابن ادم ، الخراج ، ص٢٢ ؛ ابن سلام ، الاموال ، ص٥٢

(٤٦) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج٤ ، ص٤٠٨

(٤٧)عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس ، خرج على السلطة سنة ٨١هـ ، وخاض عدة معارك ضدها ، قتل نفسه عندما علم انه سيسلم الى الحجاج مخفوراً ، البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٧ ، ص٣٠٣–٣٥٧ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص١٩٤–١٩٥.

(٤٨) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٥ ، ص٣١

(٤٩)لدراجي ، عقوبة نفي ، ص ١٠٩

(٥٠) الزيدان ، التاريخ التمدن لاسلامي ، ج٢ ، ص٢٢

(٥١) نجار ، موالي ، ص ٦٢ ، ص ٦٥

(٥٢)جراح بن عبد الله الحكمي ، ابو عقبة ، ولي خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز لسنة واحدة ، كان شجاعا مهيبا طوالاً كبير القدر ، دمشقي نزل البصرة ، قتله اهالي الخزر سنة ١١٢هـ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٣٦٢–٣٦٣.

(٥٣)يعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٦٨ ؛ ابن اثير ، كامل في التاريخ ، ج٥ ، ص٥٠–٥١

(٥٤) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٣٤،ص١٣٩

(٥٥) ابو يوسف ، الخراج ، ص١٣١

(٥٦) ابو يعلي ، الاحكام السلطانية ، ص٢٤٨

(٥٧) ابو يوسف ، الخراج ، ص١٨٦

(٥٨) قرة بن شريك بن مرثد بن حازم بن الحارث بن حبش بن سفيان العبسي والي مصر من قبل الوليد بن عبد الملك ، عزل اخاه عبد الله بن عبد الملك سنة ٩٠هـ/٧٠٨ م كان صلباً جباراً ، انشأ جامع الفسطاط ، اتفقت الخوارج على قتله في الاسكندرية لكنه علم بأمرهم فقبض عليهم وقتلهم توفي قرة في مصر سنة ٩٦هـ/٧١٤م ، الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٤٩

(٥٩) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٥ ، ص٣٠٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٤ ، ص٤٠٩

(٦٠) ابن المقفع ، سيرة الاباء البطاركه ، ج٢ ، ص١٣٦

(٦١) ابن المقفع ، سير الاباء البطاركه ، ج٢ ، ص١٣٧

(٦٢) ابن المقفع ، سير الاباء البطاركه ، ج٢ ، ص١٣٧

(٦٣) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٤١

(٦٤) ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص٦٧

(٦٥) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٥٧

(٦٦) السالم ، لتاريخ لمغرب ، ج٢ ، ص٢٩٣-٢٩٤

(٦٧) يزيد بن ابي مسلم من موالي ثقيف ، اخ الحجاج في الرضاعة ، استخلفه الحجاج على خراج العراق سنة ٩٥هـ ، وكان قصيرا خفيف البدن ، اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٢٠٩ ؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٤٢-٤٣.

(٦٨) ابن عبد حكم ، فتوح مصر ، ص٢١٤ ؛ رقيق لقيرواني ، التاريخ لافريقية ، ص٩٨ ؛ ابن العذاري ، لبيان المغرب ، ج١ ، ٤٨ ؛ السلاوي ، الاستقصاء ، ج١ ، ص٩١

(٦٩) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٦٢ ؛ الطبري ، التاريخ ، ج٤ ، ص١٨٢ ، ج٥ ، ص١٠٣؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص١٨٢

(٧٠) سالم ، تاريخ المغرب ، ج٢ ، ص٢٩٤

(٧١) ابو عبد الرحمن موسى بن نصير ، قائد عسكري في عصر الدولة الاموية ، شارك موسى في غزو قبرص في عهد معاوية بن ابي سفيان ، ثم اصبح والياً على افريقية من قبل الوليد بن عبد الملك واستطاع ببراعة عسكرية ان ينهي نزاعات البربر المتوالية للخروج على حكم الامويين ، كما امر بغزو شبه الجزيرة الايبرية وهو الغزو الذي اسقط حكم مملكة القوط في اسبانيا ، ابن حلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص١٦٠ ؛ ابن الازرق ، بدائع السلك ، ص١٣٢.

(٧٢) ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ص٢١٤

(٧٣) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٦٢

(٧٤) محمد بن يزيد القرشي ، امير افريقيا ارسله الخليفة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٧هـ/٧١٥م والياً عليها وكانت الاندلس تابعة لها ثم عزله عمر بن عبد العزيز بعد وفاة سليمان بن عبد الملك وعندما تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك سنة١٠١هـ/٧١٩م ولي على افريقيا يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج ، فاراد هذا السير في افريقيا كما كان الحجاج في العراق ، فقتله اهلها واعادوا محمد بن يزيد القرشي ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٤٧

(٧٥) ابن ابي الحكم ، فتوح مصر ، ص٢١٤

(٧٦) ابن سعد ، الطبقات ، ج٥ ، ص١٨٧ ؛ شريف ، الصراع بين الموالي ، ص٣٥

(٧٧)عبيد الله بن الحبحاب السلولي القيسي ، امير من الرؤساء النبلاء الخطباء ، كان مولى لبني سلول ونشأ كاتبا وولي على مصر سنة ١١١هـ/٧٢٩م ، وفي سنة ١١٦هـ/٧٣٤م نقله هشام بن عبد الملك الى افريقية فسار اليها وضبط امورها ، وسير حملة الى صقلية بقيادة حبيب بن ابي عبيدة الفهري ، ومن اجل تثبيت نفوذه وتعزيزه استعمل ابناءه عمالاً على البلدان التي تعود اليه ، وهنا يبرز دوره القبلي في تعين قيادات قيسية من اقاربه ، توفي سنة ١٢٣هـ/٧٤٠م ، ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٢١.

(٧٨) فيذكر الطبري : ان الامير في الغرب عندما كان يغزو وفي صفوف جيشه المغاربة والعرب ويحصل على المغانم كان يحرم المغاربة من نصيبهم في توزيع المغانم من دون العرب ، وعندما يحاصر الامير مدينة يقدم العناصر المغاربية ويؤخر العناصر العربية ، تاريخ ، ج٤ ، ص٢٦٤-٢٦٥

(٧٩)طنجة : مدينة على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء بينها وبين القيروان الف ميل ، وبينها وبين سبته يوم واحد ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٨٢.

(٨٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٥٢

(٨١) اذ ركز ولاة المغرب جهودهم على استحصال الاموال باي شكل والبحث عن الهدايا النفيسة لتوجه الى خزانة الخلافة الاموية لإرضاء الخليفة والمتنفذين بالقصر ، الكبيسي ، عصر هشام بن عبد الملك ، ص٢٠٩

(٨٢) البيان المغرب ، ج١ ، ص٥٢

(٨٣) حنظلة بن صفوان بن توبل بن بشر الكلبي ، ولي مصر مرتين (١٠٣-١٠٥هـ) ، و (١١٩-١٢٤هـ) ، ثم ولي بعد ذلك افريقية ، الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٥٥-٦٢

(٨٤) المقريزي ، الخطط ، ج٤ ، ص٣٩٤

(٨٥) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص٢٢١

(٨٦) ابن المقفع ، سيرة الاباء البطاركه ، ج٢ ، ص١٣٤

(٨٧) المقريزي ، الخطط ، ج٤ ، ص٣٩٥

(٨٨) المقريزي ، الخطط ، ج٤ ، ص٤٠٩ ؛ الدوري ، النظم الاسلامية ، ص١٠٥-١٠٦

(٨٩) اشرس بن عبد الله السلمي : تولى امرة خراسان لهشام بن عبد الملك سنة ١٠٩هـ/٧٢٧م ، ثم عزل عنها بعد مرور عامين ، دعا اهل الذمة بسمرقند ومن وراء النهر الدخول في الاسلام ويضع عنهم الجزية فأجابوه الى ذلك واسلم غالبهم ثم طالبهم بالجزية فنصبوا له الحرب وقاتلوه سنة ١١٢هـ/٧٣٠م ، الطبري ، تاريخ ، ج٦ ، ص٥٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ، ص٣٩٠ ؛ الن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٢٥٣٩.

(٩٠) خراسان : من مدن المشرق وتتكون من عدد من المناطق ، وكانت تسمى بلد شيريه ، مدينة واسعة فتحت زمن الخليفة عثمان بن عفان (٣١هـ/٦٥١م) تمتد حدودها من العراق الى الهند سميت من مقطعين خر معنى كل واسان معنى سهل ، كون ارضها سهلية ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٦٥١

(٩١) سمرقند : هي قصبة الصغد مبنية على جنوب وادي الصغد بناها شمر ابو كرب فعربت فقيل سمرقند ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٦٦

(٩٢) ويعلل احد الباحثين ، اجراء اشرس بن عبد الله في ابقاء الجزية على من اسلم من اهل الذمة ، بانه لا سبيل للدفاع عن الاسباب التي دفعته الى ما قام به ، خاصة السبب الذي يرى ان النقص في الضريبة في ذلك ، وانما السبب الرئيس يكمن بأن اشرس جند الكثير منهم بحجة اسقاط الجزية عنهم ، فلما اصبحوا مقاتلين منع عطائهم واعتبرهم غير مسلمين ، حسن ، الاثر الاقتصادي ، ص٢٥٦

(٩٣) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٥٦

(٩٤) الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٨ ، ص١٩٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ، ص٢٨٧

(٩٥) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٢١٤ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ،ج١ ، ص٤٧٤

(٩٦)نصر بن سيار بن رافع ، ولي خراسان لهشام بن عبد الملك سنة ١٢٠هـ ، وظل بها مدة عشر سنين ، وفي عصره قويت الدعوة العباسية ، ابن قتيبة ، المعارف ، ص٤٠٩ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٨ ، ص٢٣٨.

(٩٧) مرو : اشهر مدن خراسان افتتحها حاتم بن النعمان الباهلي في خلافة عثمان بن عفان ، اليعقوبي ، ، ص٩٨ ؛ ابن حوقل ، صورة الارض ، ج٢ ، ص٤٣٤-٤٣٦

(٩٨) الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ص٤٩٢ ، ٤٩٣

(٩٩)معركة الزاب : وهي المعركة التي وقعت في ١١ جمادى الاخرة عام ١٣٢هـ ، قرب نهر الزاب الكبير وهو احد روافد نهر دجلة ، ويقع شمال العراق ، وقعت المعركة بين الخليفة الاموي مروان بن محمد الذي كان اخر خلفاء بني امية في الشام وعبد الله بن علي العباسي حيث التقى الجيشان في منطقة الزاب الاعلى التي تقع بين الموصل واربيل ، فانهزم جيش مروان وفر الى مصر حيث قتل في مدينة ابي صير وبمقتله انتهت الخلافة الاموية ،اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، ص٣٤٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٣٢ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢ ، ص٢٢٨ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٢٣ ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ، ج٢ ، ص٦٥٢.

(١٠٠) ابن المقفع ، سير الاباء البطاركة ، ص١١٦

(١٠١) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص١٣٠

(١٠٢) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص١٣٠

(١٠٣) امين ، ضحى الاسلام ، ج١ ، ص٢٥

(١٠٤) العقد الفريد ، ج٢ ، ص١٦٠

(١٠٥) النجار ، تاريخ العالم الاسلامي ، ص٥٦

(١٠٦) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٦ ، ص٩٩-١٠١

(١٠٧) ابراهيم بن هشام عبد اسماعيل بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي ،ولي مكة والمدينة والموسم لهشام بن عبد الملك وبعد موت هشام احضره الوليد بن يزيد مع اخيه محمد بن هشام الى دمشق وقد سخط عليهما فعذبهما حتى ماتا في سجنه ، ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٧ ، ص٢٥٩

(١٠٨) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج١٦ ، ص١٠٦

(١٠٩) ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٦٧

(١١٠) ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج٣ ، ص١٣٠

(١١١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص٤٦٤

(١١٢) البلتاجي ، علاقة الدولة الاموية ، ص٢٣٣

(١١٣) الدولة الاموية ، ص٢١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

-**ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني، (ت : ٦٣٠ هـ)**.الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت – ١٩٦٦م).

-**ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن هلال بن اسد الشيباني (ت:٢٤١هـ)**.مسند الامام احمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الارنؤوط وعادل مرشد ، مؤسسة الرسالة ، (دمك – ٢٠٠١م).

-**ابن حوقل ، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت:٣٦٧هـ/٩٧٧م)**.صورة الارض ، منشورات مكتبة الحياة ، (بيروت-د.ت).

-**ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي الاربلي ، (ت : ٦٨١هـ)**.وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق: احسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت-د.ت).

-**ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت:٢٣٠هـ)**.الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٠م).

-ابن سلام ، ابي عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ/٨٣٩م).الاموال ، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي ، مطبعة حجازي ، (القاهرة-١٣٥٣هـ).

-ابن عبد الحكم ، ابي القاسم عبد الرحمن بن علي بن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ/٨٧١م). فتوح مصر واخبارها ، مطبعة بريل ، (ليدن – ١٩٢٠م).

-ابن عبد الحكم ، ابي محمد عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢١٤هـ/٨٣٩م). سيرة عمر بن عبد العزيز ، نسخها وصححها وعلق عليها: احمد عبيد ، مطبعة الاعتماد ، ط٢ ، (دمشق – ١٩٥٤م).

-ابن عبد ربه ، احمد بن محمد الاندلسي (ت٣٢٨هـ) . العقد الفريد ، دار إحياء التراث العربي (بيروت- ١٩٩٩م) .

-ابن عذارى ، ابو العباس احمد بن محمد (ت ٧١٢هـ/١٣١٢م) . البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق: كولان وليفي بروفنسال ،(بيروت -د.ت)

-**ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت:٥٧١هـ/١١٧٥م)**.تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت-١٩٩٤م).

-**ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت: ٥٧١هـ)**.تاريخ دمشق ، تحقيق: علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٥م).

-**ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت : ٢٧٦هـ)**.المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة-١٩٩٢م).

-**ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ)**.البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت -١٩٨٨م).

-**ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ)**.لسان العرب ، دار احياء التراث العربي ، (قم – ١٤٠٥هـ).

-ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ). سنن أبي داود ، دار الفكر (بيروت -١٩٩٠م) .

-**ابو فرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، (ت:٣٥٦هـ)**.الاغاني ، تحقيق : علي مهنا ، سمير صابر ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت -د٠ت).

-ابو يعلى الفراء ، محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٦م). الاحكام السلطانية ، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي ، دار الكتب العلمية، (بيروت – ٢٠٠٠م).

-**ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (ت:١٨٢هـ/٧٩٨م)**. الخراج ، تحقيق: احسان عباس ، دار الشرق ، (بيروت -١٩٨٥م).

-**البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت:٢٥٦هـ)**.صحيح البخاري ، تحقيق ، محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، (دمك -د٠ت).

-البلاذري ، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م). فتوح البلدان ، اشراف: لجنة تحقيق التراث ، منشورات مكتبة الهلال ، (بيروت– ١٩٨٨م).

-**الجهشياري ، عبد الله بن محمد بن عبدوس (ت:٣٣١هـ/٩٤٢م)**.الوزراء والكتاب ، تحقيق: مصطفى السقا واخرون ، الامل للطباعة ، (القاهرة-٢٠٠٤م).

-**الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت:٧١٠هـ/١٣١٠م)**.الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق: احسان عباس ، مكتبة لبنان ، (بيروت-١٩٨٤م).

-**الذهبي ،شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت:٧٤٨هـ)**.سير اعلام النبلاء ، تحقيق : حسين الاسد ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت-١٩٩٣م).

-الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت:٥٠٢هـ/١١٠٨م).محاضرات الادباء ومحاورات البلغاء ، تحقيق: عمر الطباع ، دار القلم ، (بيروت-١٩٩٩م)

-الرقيق القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم (ت بعد سنة ٤٢٣هـ/١٠٢٦م) . تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق :المنبجي الكعبي ،(تونس – ١٩٨٥م).

-**الزبيدي ، محمد مرتضى (ت : ١٢٠٥هـ)**.تاج العروس من جواهر القاموس ، مكتبة الحياة ، (بيروت – د.ت).
-سايروس بن المقفع (ت: أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي).سير الآباء البطاركة ، تحقيق وترجمة: ب. أ. إيفيتس ، (باريس – ١٩٤٧-١٩٤٨م).
-السرخسي ، شمس الدين (ت٤٨٣هـ) .المبسوط ، دار المعرفة (بيروت – ١٩٨٦م) ..
-السلاوي ، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (كان حياً سنة ١٢٥٠هـ). الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى ، (الدار البيضاء – ١٩٥٤م) .
-**السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر محمد الخضري(ت:٩١١هـ)**.الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، دار الفكر، (بيروت –د.ت).
-**الطبري ، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)**.تاريخ الطبري ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت –د.ت).جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، (دمك – ٢٠٠٠م).
-الكاشاني ، علاء الدين ابو بكر بن مسعود الحنفي (ت ٥٨٧هـ) .بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، المكتبة الحبيبية ،(باكستان –١٩٨٩م).
-**الكندي ، ابو عمر محمد بن يوسف المصري (ت:٣٥٠هـ/٩٦٠م)**.الولاة والقضاة ، تحقيق: محمد حسن اسماعيل واحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٣م).
-**الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت : ٤٥٠هـ)**.الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، (القاهرة-١٩٦٩م).
-المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ/٨٩٩م). الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق: جمعة الحسن ، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط٢ ، (بيروت – ٢٠٠٧م)..
-المقريزي ، تقي الدين احمد بن عبد القادر بن محمد (ت٨٤٥هـ) .خطط المقريزي (المعروف بالمواعظ والاعتبار)، مطبعة الذخائر ، (القاهرة . د .ت).
-**ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله (ت: ٦٢٦هـ)**.معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٥م)
-**اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت:٢٨٤هـ)**.تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت –د.ت).

المراجع :

-امين ، احمد.ضحى الاسلام ، دار الكتاب العربي ، (بيروت -١٩٣٦م).
-حبيب ، كمال السعيد .الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية من بداية الدولة النبوية وحتى نهاية الدولة العثمانية (٦٢١ هـ / ١٩٠٨ م) ، ط١ ، (القاهرة ، ٢٠٠٢ م).
-حتي ، فيليب وادورد جرجي وجبرائيل جبور.تاريخ العرب (مطول) ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، ط٣ ، (بيروت – ١٩٦١م).
-حجاب ، محمد نبيه . مظاهر الشعوبية في الادب العربي ، نهضة مصر ، (القاهرة-١٩٦١م).

-**حسن ، حسن ابراهيم**.تاريخ الاسلام السياسي الديني الثقافي الاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، دار الجيل ، (القاهرة – ٢٠٠١م).

-الدوري ، عبد العزيز. النظم الاسلامية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت – ٢٠٠٨م).

-دينيت ، دانيل.الجزية والاسلام ، ترجمة: د. فوزي فهيم جاد الله ، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت – د.ت).

-الريس ، محمد ضياء الدين.الخراج في الدولة الاسلامية حتى منتصف القرن الثالث الهجري ، مطبعة نهضة مصر ، (القاهرة – ١٩٥٧م).

-**زيدان ، جرجي** .تاريخ التمدن الاسلامي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (القاهرة – ٢٠١٢م).

-سالم ، السيد عبد العزيز . تاريخ المغرب الكبير ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (بيروت–١٩٨١م).

-شاهين ، حمدي.الدولة الاموية المفترى عليها دراسة الشبهات ورد المفتريات ، دار القاهرة للطباعة والنشر، (القاهرة–٢٠١٥م).

-الصلابي ، علي محمد .الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار (الرياض . د . ت) .

-طه ندا. فصول من تاريخ الحضارة الاسلامية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، (الاسكندرية – ٢٠١٥م).

-العزاوي ، اسماء عبد الله غني. أثر الموالي في الحياة الفكرية خلال العصر الاموي (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) ، صفحات للدراسات والنشر والتوزيع ، (دمشق–٢٠١٧م).

-فان فلوتن ، ج.السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية ، ترجمهُ عن الفرنسية وعلق عليه: د. حسن ابراهيم حسن ومحمد زكي ابراهيم ، مطبعة السعادة ، (القاهرة – ١٩٦٥م).

-فلهاوزن ، يوليوس .تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة محمد عبد الهادي ، وحسين مؤنس (القاهرة–١٩٦٨م) .

-الكروي ، ابراهيم سلمان . المرجع في الحضارة العربية الاسلامية ، منشورات ذات السلاسل ، (الكويت–١٩٨٧م).

-لبيد ابراهيم احمد ، عبد الواحد ذنون ، عبد القادر المعاضيدي. الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي ، المؤسسة اللبنانية للكتاب الاكاديمي ، (بيروت –٢٠١٤م).

-المدور ، جميل بن نخلة . حضارة الاسلام في دار السلام ، طبع بالمطبعة الاميرية ببولاق ، (القاهرة – ١٩٣٥م).

-المقداد ، محمود. الموالي ونظام الولاء من الجاهلية الى اواخر العصر الاموي ، دار الفكر المعاصر ، (دمشق–١٩٨٨م).

-مهنا ، محمد نصر ، فتحية النبراوي.الفتوحات الاسلامية والعلاقات السياسية في اسيا ، منشأة المعارف ، (القاهرة –١٩٩٨م).

-النجار ، محمد الطيب. الموالي في العصر الاموي ، دار النيل للطباعة ، (القاهرة – ١٩٤٩م).

-**الوردي ، علي**. وعاظ السلاطين ، منشورات سعيد بن جبير ، (قم–٢٠٠٥م).

المجلات :

-البلتاجي ، غيداء حامد. علاقة الدولة الاموية بالموالي بين الحقيقة والشبهة ، المجلة العلمية لكلية الآداب ، جامعة اسيوط ، العدد٧٦ ، (دمك – ٢٠٢٠م).

-حسن ، ناجي . الأثر الاقتصادي في الحياة السياسية في صدر الإسلام والعصر الأموي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٢ ، (بغداد ، د . ت) .

-عمران ، بثينة عادل . الممارسات التعسفية اتجاه الموالي ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد ١١ ، العدد ٢ ، (دمك-٢٠٢١م).

الرسائل والاطاريح :

-الدراجي ، هاشم داخل حسين .

-عقوبة النفي في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية التسلط التركي (أطروحة دكتوراه غير منشوره) كلية الآداب ، جامعة البصرة (٢٠٠٧).

Sources and references

The Holy Quran

-Ibn Al-Athir, Izz al-Din Ali bin Abi al-Karam al-Shaibani, (T.: 630 AH). Al-Kamil in History, Dar Sader for Printing and Publishing, (Beirut - 1966 AD.(

-Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (d.: 241 AH). The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, investigation: Shuaib Al-Arnaout and Adel Murshid, Al-Risala Foundation, (Damak - 2001 AD.(

-Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Ali al-Nusaibi (died: 367 AH / 977 AD). Sourat al-Ard, Al-Hayat Library Publications, (Beirut-D0T.(

-Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr al-Barmaki al-Arbali (T.

-Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea Al-Hashemi Al-Basri Al-Baghdadi (T.

-Ibn Salam, Abi Obaid Al-Qasim (d. 224 AH / 839 CE). Al-Amwal, corrected and commented on by: Muhammad Hamid Al-Faqi, Hijazi Press, (Cairo-1353 AH.(

-Ibn Abd al-Hakam, Abi al-Qasim Abd al-Rahman bin Ali bin Abd al-Hakam (d. 257 AH / 871 CE). Egypt's Conquests and News, Brill Press, (Leiden - 1920 AD.(

-Ibn Abd al-Hakam, Abi Muhammad Abdullah bin Abd al-Hakam (d. 214 AH / 839 CE). Biography of Omar bin Abdul Aziz, copied, corrected and commented on by: Ahmed Obaid, Al-Etimad Press, 2nd edition, (Damascus - 1954 AD.(

-Ibn Abd Rabbo, Ahmed bin Muhammad Al-Andalusi (d. 328 AH). The Unique Contract, Arab Heritage Revival House (Beirut-1999.(

-Ibn Adhari, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad (d. 712 AH / 1312 AD). Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus and al-Maghrib, investigation: Colin and Levi Provencal, (Beirut - d0t(

-Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Hibat Allah (d.: 571 AH / 1175 AD). History of the city of Damascus, investigation: Ali Shiri, Dar Al-Fikr, (Beirut-1994 AD.(

Ibn Asaker, Abi Al-Qasim Ali Bin Al-Hassan Ibn Hibat Allah Bin Abdullah Al-Shafi'i (T.

-Ibn Qutayba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim Al-Dinouri (T.: 276 AH). Al-Ma'arif, investigation: Tharwat Okasha, the Egyptian General Book Organization, (Cairo-1992 AD.(
-Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar Al-Qurashi Al-Dimashqi (T.: 774 AH). The Beginning and the End, investigation: Ali Shiri, Arab Heritage Revival House, (Beirut -1988 AD.(
-Ibn Manzoor, Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (711 AH). Lisan al-Arab, Dar Revival of Arab Heritage, (Qom - 1405 AH.(
-Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani (d. 275 AH). Sunan Abi Daoud, Dar Al-Fikr (Beirut - 1990 AD.(
-Abu Faraj Al-Asbhani, Ali Bin Al-Hussein, (T: 356 AH). The songs, investigation: Ali Muhanna, Samir Saber, Dar Al-Fikr for printing and publishing, (Beirut - 0T.(
-Abu Ali Al-Farra, Muhammad bin Al-Hussein Al-Farra Al-Hanbali (d. 458 AH / 1066 CE). Al-Ahkam al-Sultaniyyah, corrected and commented on by: Muhammad Hamid al-Faqi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, (Beirut - 2000 AD.(
-Abu Yusuf, Yaqoub bin Ibrahim (d.: 182 AH / 798 CE). Al-Kharaj, investigation: Ihsan Abbas, Dar Al-Sharq, (Beirut - 1985 AD.(
-Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira (T: 256 AH.(
-Al-Baladhuri, Abu Al-Hasan Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH / 892 AD). Conquests of the Countries, Supervision: Heritage Investigation Committee, Al-Hilal Library Publications, (Beirut - 1988 AD.(
-Al-Jahshiari, Abdullah bin Muhammad bin Abdous (d.: 331 AH / 942 AD). Ministers and writers, investigation: Mustafa Al-Sakka and others, Al-Amal for printing, (Cairo-2004 AD.(
-Al-Humairi, Muhammad bin Abdel-Moneim (d.: 710 AH / 1310 AD). Al-Rawd Al-Matar in the news of the countries, investigation: Ihsan Abbas, Lebanon Library, (Beirut-1984 AD.(
Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz (d.: 748 AH). Biography of the Nobles' Flags, investigation: Hussein al-Assad, Al-Risala Foundation, (Beirut-1993 AD.(
-Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad Bin Al-Mufaddal (d.: 502 AH / 1108 AD). Lectures of writers and dialogues of rhetoricians, investigation: Omar Al-Tabbaa, Dar Al-Qalam, (Beirut-1999 AD(
-Al-Raqiq Al-Qairwani, Abu Ishaq Ibrahim (died after the year 423 AH / 1026 AD). History of Africa and Morocco, investigation: Al-Munbaji Al-Kaabi, (Tunisia - 1985 AD.(
-Al-Zubaidi, Muhammad Mortada (died: 1205 AH). Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Al-Hayat Library, (Beirut - ed. 0T.(
-Cyrus bin Al-Muqaffa (d.: the end of the fourth century AH / tenth century AD). Biographies of the Patriarchs, investigation and translation: b. a. Evets, (Paris - 1947-1948 AD.(
-Al-Sarkhasi, Shams Al-Din (d. 483 A.H). Al-Mabsout, Dar Al-Ma'rifah (Beirut - 1986 A.D.(.
- Al-Salawi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Khaled Al-Nasseri (he was alive in the year 1250 AH). Investigating the news of the Far Maghreb countries, (Casablanca - 1954 AD).

- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr Muhammad al-Khudari (T: 911 AH).
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (T.: 310 AH). Al-Tabari's History, Al-Alamy Publications Foundation, (Beirut - ed. 0T). Al-Bayan Collector in the Interpretation of the Qur'an, investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, (Damak - 2000 AD).
Al-Kashani, Alaeddin Abu Bakr bin Masoud Al-Hanafi (d. 587 AH). Bada'i Al-Sana'i fi Artibat Al-Sharia', Al-Habibiya Library, (Pakistan-1989 AD).
- Al-Kindi, Abu Omar Muhammad bin Yusuf Al-Masry (d.: 350 AH / 960 AD). Governors and Judges, investigation: Muhammad Hassan Ismail and Ahmed Farid Al-Mazeidi, Dar Al-Kutub Al-Alami, (Beirut - 2003 AD).
- Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi (died: 450 AH). Sultanate rulings and religious states, (Cairo-1969 AD).
Al-Mubarrad, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid (d. 285 AH / 899 CE). Al-Kamil in Language and Literature, investigation: Jumaa Al-Hassan, Dar Al-Marefa for printing and publishing, 2nd edition, (Beirut - 2007 AD).
- Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad bin Abd al-Qadir bin Muhammad (d. 845 AH). Al-Maqrizi's plans (known as sermons and considerations), Al-Dhakhira Press, (Cairo, Dr. T).
- Yaqut Al-Hamawi, Shihab Al-Din Bin Abdullah (d.: 626 AH). The Dictionary of Countries, Dar Sader, (Beirut - 1995 AD).
- Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub bin Jaafar bin Wahb bin Wadh (d.: 284 AH). Al-Yaqoubi's history, Dar Sader, (Beirut - ed. 0T).
the reviewer :
- Amin, Ahmed. Dhuha al-Islam, Dar al-Kitab al-Arabi, (Beirut - 1936 AD).
- Habib, Kamal Al-Saeed. Minorities and Politics in the Islamic Experience from the Beginning of the Prophetic State to the End of the Ottoman Empire (621 AH / 1908 AD), 1st edition, (Cairo, 2002 AD).
Hatti, Philip, Edward Gerji, and Gabriel Jabbour. History of the Arabs (lengthy), Dar Al-Kashaf for publication, printing, and distribution, 3rd edition, (Beirut - 1961 AD).
Hijab, Muhammad Nabih. Manifestations of Populism in Arabic Literature, The Renaissance of Egypt, (Cairo-1961 AD).
- Hassan, Hassan Ibrahim. The History of Political, Religious, Cultural and Social Islam, The Egyptian Renaissance Library, Dar Al-Jeel, (Cairo - 2001 AD).
Al-Douri, Abdulaziz. Islamic Systems, Center for Arab Unity Studies, (Beirut - 2008 AD).
- Dennett, Daniel. Tribute and Islam, translated by: Dr. Fawzi Fahim Jadallah, Dar Al-Hayat Library Publications, (Beirut - Dr.T).
- Al-Rayyes, Muhammad Diaa al-Din. The Kharaj in the Islamic State until the middle of the third century AH, Nahdat Misr Press, (Cairo - 1957 AD).
- Zaidan, Jerji. History of Islamic Civilization, Hindawi Foundation for Education and Culture, (Cairo - 2012 AD).
- Salem, Mr. Abdel Aziz. History of the Great Maghreb, Arab Renaissance House for Printing and Publishing, (Beirut-1981 AD).
- Shaheen, Hamdi. The Umayyad state that was fabricated, a study of suspicions and a response to fabrications, Cairo House for Printing and Publishing, (Cairo-2015 AD).

- Al-Sallabi, Ali Muhammad. The Umayyad state, the factors of prosperity and the repercussions of its collapse (Riyadh. Dr. T).
- Taha Nada. Chapters from the History of Islamic Civilization, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution, (Alexandria-2015 AD).
Al-Azzawi, Asma Abdullah Ghani. The Impact of Al-Mawali on Intellectual Life During the Umayyad Era (41-132 AH / 661-749 AD), Pages for Studies, Publishing and Distribution, (Damascus-2017 AD).
- Van Vloten, J. Arab Sovereignty, Shiites, and Israeli Women in the Umayyad Era, translated from French and commented on by: Dr. Hassan Ibrahim Hassan and Muhammad Zaki Ibrahim, Al-Saada Press, (Cairo - 1965 AD).
- Wellhausen, Julius. The history of the Arab state from the emergence of Islam until the end of the Umayyad dynasty, translated by Muhammad Abd al-Hadi and Husayn Mu'nis (Cairo-1968 AD).
Al-Karwi, Ibrahim Salman. The Reference in the Arab Islamic Civilization, That Al Salasil Publications, (Kuwait-1987 AD).
- Labeed Ibrahim Ahmed, Abdel Wahid Thanoun, Abdel Qader Al-Maaidi. The Arab Islamic State in the Umayyad Era, the Lebanese Institute for Academic Books, (Beirut - 2014 AD).
Al-Modawar, Jamil bin Nakhla. The Civilization of Islam in the House of Peace, printed at the Amiri Press in Bulaq, (Cairo - 1935 AD).
Al-Miqdad, Mahmoud. The Muwali and the Loyalty System from Jahiliyyah to the End of the Umayyad Era, Dar Al-Fikr Al-Moasar, (Damascus-1988 AD).
- Muhanna, Muhammad Nasr, Fathia Al-Nabarawy. The Islamic Conquests and Political Relations in Asia, Manshaat Al-Maarif, (Cairo-1998 AD).
- Al-Najjar, Muhammad Al-Tayeb. Al-Mawali in the Umayyad Era, Dar Al-Nil for Printing, (Cairo - 1949 AD).
Pink, Ali. The Sultans' Preachers, Saeed Bin Jubair Publications, (Qom-2005 AD).
Journals:
El-Beltagy, Ghaida Hamed. The relationship of the Umayyad state with the loyalists between truth and suspicion, Scientific Journal of the Faculty of Arts, Assiut University, Issue 76, (Damak - 2020 AD).
Well, Naji. The economic impact on political life in the early days of Islam and the Umayyad era, The Arab Historian Magazine, Issue 2, (Baghdad, Dr. T).
Imran, Buthaina Adel. Arbitrary Practices towards Al-Mawali, Journal of the Babylon Center for Human Studies, Volume 11, Issue 2, (DMC-2021 AD).
Messages and treatises:
Al-Daradji, Hashem Dakhil Hussein.
- The punishment of exile in the Arab Islamic state until the end of Turkish domination (unpublished doctoral dissertation), College of Arts, University of Basra (2007).